@ 80 @ يكن لنبي خائنة الأعين) أو كما قال : وهي الإشارة ، فكيف يكون له النطق بشيء على سبيل التحييل ؟ حاشا منصب الأنبياء عن ذلك ، ولكن هذا الرجل مسرح الألفاظ في حق الأنبياء بما لا يليق بحالهم ، ولقد تكلم عند تفسير قوله : { عَفَا اللّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ } بكلام في حق الرسول نزهت كتابي هذا أنْ أنقله فيه ، وا تعالى يعصمنا من الزلل في القول والعمل ، ذلك إشارة إلى انتفاء الغفران وتبيين العلة الموجبة لذلك ، وانتفاء هداية ا الفاسقين هو للذين حتم لهم بذلك ، فهو عام مخصوص . .

{ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللّهِ وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِى الْحَرّ } : لما ذكر تعالى ما ظهر من النفاق والهزء من الذين خرجوا معه إلى غزوة تبوك من المنافقين ، ذكر حال المنافقين الذين لم يخرجوا معه وتخلفوا عن الجهاد ، واعتذروا بأعذار وعلل كاذبة ، حتى أذن لهم ، فكشف ا للرسول صلى ا عليه وسلم) عن أحوالهم وأعلمه بسوء فعالهم ، فأنزل ا عليه : فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول ا الآية : أي : عن غزوة تبوك . وكان الرسول قد خلفهم بالمدينة لما اعتذروا ، فأذن لهم . وهذه الآية تقتضي التوبيخ والوعيد . ولفظة المخلفون تقتضي الذم والتحقير ، ولذلك جاء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف ، وهي أمكن من لفظة المتخلفين ، إذ هم مفعول بهم ذلك ، ولم يفرح إلا منافق فخرج من ذلك الثلاثة وأصحاب العذر . ولفظ المقعد يكون للزمان والمكان ، والمصدر وهو هنا للمصدر أي : بقعودهم ، وهو عبارة عن الإقامة بالمدينة . وانتصب خلاف على الظرف ، أي بعد رسول ا صلى ا عليه وسلم) يقال : فلان أقام خلاف الحي ، أي بعدهم . إذا ظعنوا ولم يظعن معهم . قاله أبو عبيدة ، والأخفش ، وعيسى بن عمرو . قال الشاعر : % (عقب الربيع خلافهم فكأنما % .

بسط السواطب بينهنّ حصيرا .

. %)

ومنه قول الشاعر : % (فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى % .

تأهب لأخرى مثلها وكأن قد .

. %)

ويؤيد هذا التأويل : قراءة ابن عباس ، وأبي حيوة ، وعمرو بن ميمون خلف رسول ا .

وقال قطرب ، ومؤرج ،